Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون بمعنىٰ مختلف نوعاً ما؟

وأخيراً فهناك الأبيات الموجودة في مسرحيات لأحد كتّاب المسرح الشعري الفطاحل، والتي نسمع فيها صوتاً يظل أكبر بعداً عن التشخّص من كل من الصوتين العائدين إمّا إلى الشخصية وإمّا إلى الكاتب.

النضج كل شيء
أو الشيء الذي أكونه، ببساطة
سيجعلني أحيا.

وأود الآن أن أعود لحظة إلى جو تفريد بِنْ **ومادته الخارقة** المجهولة المظلمة ــ ويمكن أن نقول: الأخطبوط أو الملاك الذي يصارعه الشاعر، وأشير إلى أن بين الأنواع الثلاثة من الشعر التي تتصل بها أصواتي الثلاثة يوجد فرق معين في العملية. ففي القصيدة التي يسود فيها الصوت الأول، وهو صوت الشاعر متحدثاً إلى نفسه، تميل «المادة الخارقة» إلى ابتداع صيغتها الخاصة، وسوف تكون الصيغة النهائية بدرجة أكبر أو أقل، هي الصيغة لتلك القصيدة الواحدة، لا لأية قصيدة أُخرىٰ. ومن الأمور المضلّلة، بالطبع، أن نتحدث عن المادة على أنها تبتدع صورتها الخاصة أو تفرضها. فما يحدث إنما هو تطوّر متزامن للصورة والمادة، لأن الصورة تؤثر على المادة في كل مرحلة، وربما كان كل ما تفعله المادة هو أن تكرّر قولها: ليس هذا! ليس هذا!» في وجه كل محاولة غير ناجحة من محاولات تنظيم الصورة، وأخيراً فإن المادة تكتسب هويّتها عن طريق صورتها. ولكن في شعر الصوت الثاني وشعر الصوت الثالث تكون الصورة معطاةً من قَبلُ إلى حد ما. أمّا مقدار التحويل الذي يمكن أن نتعرّض له قبل أن تنتهي القصيدة، فذلك أمر يمكن تمثيله منذ البداية عن طريق موجز أو خطة مسرحية (سيناريو)، فإذا اخترت أن أروي قصة فيجب أن تكون لدي فكرة ما عن عقدة القصة التي أعتزم روايتها. وإذا باشرت كتابة ساخرة